

202136 - زوجي يرتكب بعض المحرمات وخطب امرأة أخرى فهل يجب علي إخبارها بحاله

السؤال

إن كان زوجي متوكلاً عن الصلاة ، ويشرب المحرمات من حشيش وخمر ، وعقد قرانه بامرأة أخرى ، ولكن لم يدخل بها بعد ، فهـي في بيت والدها .

فهل علي إثم إن لم أتبهـها بطريقـة غير مباشرـة عن حال زوجـي ؟ أم يجب علي الصـمت لـحـديث الرـسـول عليهـ الصـلاـةـ والـسـلامـ (من سـترـ مـسـلـماًـ فـيـ الدـنـيـاـ سـترـهـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ) ؟

الإجابة المفصلة

يشـرعـ السـترـ عـلـىـ المـسـلـمـ إـذـ وـقـعـ فـيـ الـمـعـصـيـةـ ، وـنـصـحـهـ ، وـالـدـعـاءـ لـهـ بـالـهـدـاـيـةـ .

ولـكـ إـذـ كـانـ مـعـرـوـفـاًـ بـارـتـكـابـ الـكـبـائـرـ وـسـوـءـ الـخـلـقـ وـالـعـشـرـةـ ، وـأـرـادـ مـعـاـمـلـةـ أـحـدـ مـنـ النـاسـ بـعـقـدـ شـرـاكـةـ أـوـ زـوـاجـ ، فـالـوـاجـبـ عـلـىـ مـنـ يـعـلـمـ

حـالـهـ أـنـ يـنـصـحـ الـطـرـفـ الـأـخـرـ وـيـبـيـنـ لـهـ حـقـيـقـةـ هـذـاـ الرـجـلـ ، وـمـاـ هـوـ عـلـيـهـ مـنـ ذـمـيـمـ الصـفـاتـ وـالـأـفـعـالـ ، وـهـذـاـ مـنـ النـصـيـحـةـ الـوـاجـبـةـ ،

وـلـيـسـ مـنـ الـغـيـبـةـ الـمـحـرـمـةـ .

وـقـدـ روـيـ مـسـلـمـ (55) عـنـ تـمـيـمـ الدـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ : (الـدـيـنـ الـنـصـيـحـةـ) .

فـقـلـنـاـ لـمـنـ ؟

قـالـ : (لـهـ وـلـكـتـابـهـ وـلـرـسـوـلـهـ وـلـأـئـمـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـعـامـمـتـهـمـ) .

قـالـ اـبـنـ الـأـثـيـرـ رـحـمـهـ اللـهـ : "نـصـيـحـةـ عـامـةـ الـمـسـلـمـيـنـ : إـرـشـادـهـمـ إـلـىـ مـصـالـحـهـمـ" .

انـتـهـىـ مـنـ "الـنـهـاـيـةـ" (142/5) .

وـقـالـ اـبـنـ حـجـرـ الـهـيـتمـيـ رـحـمـهـ اللـهـ :

"يـجـبـ عـلـىـ أـجـتـيـيـ عـلـمـ بـالـسـلـعـةـ عـيـنـاـ أـنـ يـخـبـرـ بـهـ مـرـيدـ أـخـدـهـاـ وـإـنـ لـمـ يـسـأـلـهـ عـنـهـاـ ، كـمـاـ يـجـبـ عـلـيـهـ إـذـ رـأـىـ إـنـسـانـاـ يـخـطـبـ اـمـرـأـةـ وـيـعـلـمـ بـهـاـ أـوـ بـهـ عـيـنـاـ ، أـوـ رـأـىـ إـنـسـانـاـ يـرـيدـ أـنـ يـخـالـطـ آخـرـ لـمـعـاـمـلـةـ أـوـ صـدـاقـةـ أـوـ قـرـاءـةـ تـحـوـلـ عـلـمـ وـعـلـمـ بـاـخـدـهـمـاـ عـيـنـاـ أـنـ يـخـبـرـ بـهـ وـإـنـ لـمـ يـسـتـشـرـ بـهـ ، كـلـ ذـلـكـ أـدـاءـ لـلـنـصـيـحـةـ الـمـتـأـكـدـ وـجـوـبـهـاـ لـخـاصـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـعـامـمـتـهـمـ" .

انـتـهـىـ مـنـ "الـزـوـاجـ عـنـ اـقـتـرـافـ الـكـبـائـرـ" (2/127) .

وـقـالـ اـبـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللـهـ : "وـهـذـاـ لـيـسـ مـنـ بـابـ الـغـيـبـةـ وـلـاـ مـنـ بـابـ الـنـمـيـمـةـ ، لـكـنـهـ مـنـ بـابـ الـنـصـيـحـةـ لـهـ وـلـعـبـادـهـ ، فـالـنـاصـحـ لـاـ يـسـمـيـ مـفـتـابـاـ .

وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـاءـتـهـ فـاطـمـةـ بـنـتـ قـيـسـ ، تـقـوـلـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ إـنـهـ خـطـبـنـيـ فـلـانـ ، وـخـطـبـنـيـ فـلـانـ ، نـصـحـهـ ، وـقـالـ لـهـ: أـمـاـ فـلـانـ فـلـاـ يـضـعـ عـصـاـهـ عـنـ عـاتـقـهـ - أـيـ ضـرـابـ لـلـنـسـاءـ - وـأـمـاـ فـلـانـ فـصـلـعـوكـ لـاـ مـالـ لـهـ) رـوـاهـ مـسـلـمـ ، فـنـصـحـهـاـ وـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ غـيـبـةـ مـعـ أـنـهـ سـماـهـ ،

قـالـ: فـلـانـ وـفـلـانـ ، مـعـاوـيـةـ وـأـبـوـ جـهـمـ .

فـالـمـقـصـودـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - نـصـحـهـ وـبـيـنـ أـنـ هـذـيـنـ الرـجـلـيـنـ لـاـ يـصـلـحـانـ لـهـاـ ، وـأـشـارـ عـلـيـهـاـ بـأـسـمـاـةـ بـنـ زـيـدـ ، فـدـلـ ذـلـكـ

على أن الناصح لا يسمى مفتاها ولا ناما، يقول لك: لا تقرب فلانا ولا تجالس فلانا؛ لأنك يفعل كيت وكيت، وأخشى عليك منه فلا حرج في هذا" انتهى باختصار من "فتاوى نور على الدرب" (2/375-376).

ولا يتعارض هذا مع حث الشريعة على الستر.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "إإن المراد بذلك من كان في ستره مصلحة، وأما من كان ستره يزيد في الشر والتغل في العداون فإن ستره في هذه الحال لا يجوز".

انتهى من "فتاوى نور على الدرب" (2/21) بترقيم الشاملة.

وينظر جواب السؤال رقم: (111911).

فعلى ما تقدم:

فمن حق هذه المرأة عليك أن تبين لها حال هذا الزوج، لأن ذلك من النصيحة الواجبة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة)، ولا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، وحتى يكره لأخيه ما يكره لنفسه من الشر.

وكان ينبغي عليك أن تبادر بالنصيحة قبل عقدها عليها، إلا أن حصول العقد لا يسقط حقها من النصح والبيان.

فعليك أن تبين لها حاله السيئة في الدين والخلق، وأن تجتهد في مجاهدة نفسك على أن لا يكون الحامل لك على هذا البيان: الغيرة من الزوجة الثانية، أو السعي في إفشال الزواج الثاني، وإنما يكون الباعث لك على ذلك: النصيحة المحسنة التي تريدين بها وجه الله.

وعليك استعمال الحكمة في هذه النصيحة حتى لا يظهر لأحد أنك إنما تفعلين ذلك مضاربة بها.

والله أعلم.